أضرار التدخين
وكيفية العلاج

الشيخ ندا أبو أحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أضرار التدخين وكيفية العلاج

الشيخ/ندا أبو أحمد

أضرار التَّدْخِين...وكيفية العلاج

تمهيد

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهد اللهُ فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبدهُ ورسولُه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 102)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء:1)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب:70،71)

أما بعد....

فإن أصدق الحديث كتاب الله ـ تعالىٰ ـ، وخير الهدي، هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

نبض الرسالة:

أضرار التَّدْخِين...وكيفية العلاج

أدلة القرآن علىٰ تحريم الدُّخَان:

أدلة تحريم الدُّخَان من السُّنَّة:

رسالة إلىٰ الذين يقولون أن التدخين ليس بحرام ولا مكروه.

مكـونـات الدُّخَان:

الأضرار والأخطار التي يسببها التدخين:

أولًا: التدخين ضار جدًا بالصحة:

1 – بالنسبة للجهاز العصبي.

2 – بالنسبة للجهاز الهضمي.

3 – بالنسبة للجهاز الدوري والقلب.

4 – بالنسبة للجهاز التنفسي.

5 – بالنسبة للأورام.

ثانيًا: التدخين وأثره علىٰ الخصوبة والنسل والجنين.

ثالثًا: التدخين يفني المال.

رابعًا: التدخين يُفقِد الإحساس والمروءة لدىٰ المدخن.

خامسًا: التدخين بداية الانحراف وأصل كل شر.

فتاوىٰ تُحرِّمُ شُرب الدُّخَان:

رسالة إلىٰ بائع الدُّخَان:

كيف أقلع عن التدخين؟

أولًا: صدق اللجوء إلىٰ الله:

ثانيًا: مصاحبة الأخيار، والبعد عن مصاحبة الاشرار:

ثالثًا: أن يكون لديك إرادة وعزيمة:

رابعًا: تَرْك الوساوس الشيطانية، واتباع الإرشادات النبوية:

خامسًا: الإكثار من فعل الطاعات:

نداء لشارب الدّخِان

مقدمة:

إن العصر الذي نعيش فيه والذي يسمَّىٰ عصر الرقي والتقدم يعج بكثير من الأمراض والآفات الفتَّاكة التي جلبتها هذه الحضارة الزائفة، ومع الأسف الشديد فإن بعضًا من أبناء المسلمين قد تأثَّر بهذه الحضارة، وسار في ركابها دون تبصُّر وقلَّد أهلها تقليدًا أعمىٰ حتىٰ في بعض الأمور الضارة القاتلة

كالتدخين والمُسكرات والمخدرات دون النظر في العواقب، أو التفكير في النتائج، وانسلخ من الهوية الإسلامية، ونسي قول رب العالمين: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة:281)

أخي المدخن... أعتذر عن قولي: **"أخي المدخن"**، وأقول لك: **"أخي المسلم"**؛ لأن **"أخي المدخن"** وصمة عار يندىٰ لها الجبين، وهي من التنابز بالألقاب، ولكني سأناديك بـ**(أخي المسلم)**، فهناك علاقة وثيقة (حميمة) بيني وبينك، أظنها هي التي ستجعلك تتقبل كلامي وتستمع إليّ.

ألا وهي أخوة الدين، وهي التي جعلتني أقف موقفي هذا وأتحدث إليك؛ أرجو النصح والنجاة لك.

لأنني علىٰ يقين تام أنك تحب الرحمن ورسوله العدنان فوق حبك للدخان.

فهيا تعال معي لنتعرف علىٰ حكم الدُّخَان... **فالتدخين حرام بمفهوم القرآن**

آدلة القرآن على تحريم الدّخان

أولًا: **قوله تعالىٰ:** ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة:195)

والآية عامة تشتمل كل ما يؤدي إلىٰ ضرر، ولقد ثبت أن التدخين يسبب الأمراض المهلكة كالسرطان والسُّل، وممَّا هو معروف أن النهىٰ يفيد التحريم... وعليه فالتدخين حرام بنص هذه الآية.

ثانيًا: **قوله تعالىٰ:** ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ﴾ (الأعراف: 157)

فلو جيء يوم القيامة بالحق والباطل، بالطيب والخبيث ففي أيهما يكون الدُّخَان؟!!

لاشك أن الإجابة معروفة؛ لأن الدُّخَان خبيث فهو كريه الرائحة، مؤذٍ، فإنك لو حصلت علىٰ كمية من الدُّخَان وتركتها في ماء لليلة واحدة ثم أصبحت فشربت هذا النقيع فسوف تموت لأنه مسمم، وما كان كذلك فهو خبيث لا محالة، والخبيث حرام؛ **لقوله تعالىٰ:** ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ﴾ (الأنعام: 157)

وعليه فالتدخين حرام بنص هذه الآية.

ثالثًا: **قوله تعالىٰ:** ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ﴾ (النساء:29) فنهىٰ الله عن قتل الإنسان نفسه، ولقد ثبت أن الدُّخَان فيه النيكوتين والقطران وهما قاتل بطيء... وعليه فالتدخين حرام.

قصة واقعية: رجل مدخن بدأ يشعر بنوبات تنفسية حادة يكاد يختنق منها، وبدأت هذه النوبات تزداد حتىٰ أصبح هناك شيء يضايقه في حنجرته عندما يأكل أو يشرب، فذهب إلىٰ الطبيب وبعد عمل الأشعة، فقال له الطبيب: كم سيجارة تدخن في اليوم؟ قال المدخن: باكيت ونصف، فقال الطبيب: لو أنك أخذت تدخن سيجارة وتنفث بها علىٰ شاشة بيضاء؛ لاصفَرَّت ثم اسوَدَّت وانسَدَّت ثقوبها، فكيف بثلاثين سيجارة ينبعث دخانها كل يوم إلىٰ صدرك ورئتيك؟! ثم أخبره الدكتور بأن عنده بداية سرطان، فبدا علىٰ وجه هذا الرجل الرعب والاصفرار، ونصحه الطبيب بأن يذهب إلىٰ مستشفىٰ كذا حتىٰ يعالج، فأخرج المدخن الباكيت من جيبه ومزَّقَه وطرَحَه في الأرض قائلًا: أنا سوف أقتلك قبل أن تقتليني!

ويذهب هذا الرجل إلىٰ المستشفىٰ ويعالج بالأشعة كل يوم لمعالجة السرطان، ويبقىٰ مدة شهر، ويدفع الأموال الكثيرة والنفقات الباهظة ويتحَسَّن وضعه، ثم يعود إلىٰ بيته، وبعد فترة من الزمان يصاب بتصلُّب الشرايين بسبب الدُّخَان الذي شربه أربعين سنة، فلم يتركه علىٰ قيد الحياة بل قتله بسمومه.

والخوف علىٰ هذا الرجل إن لم يتب أن تكون السيجارة هي سبب هلاكه فيعذب بها يوم القيامة.

- فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث ثابت بن الضحاك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" ومَن قَتَلَ نَفْسَهُ بشيءٍ في الدُّنْيا عُذِّبَ به يَومَ القِيامَةِ ".

- وفي رواية عند ابن حبان بلفظ:" ومَن قتَل نفسَه بشيءٍ عُذِّب به في نارِ جهنَّمَ ".

وأخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" وَمَن تَحَسَّىٰ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ في يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ في نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا "

- وفي رواية عند الترمذي بلفظ:" ومن قَتَلَ نفسَه بسُمٍّ فَسمُّهُ في يدِه يتحسَّاهُ في نارِ جَهنَّمَ خالدًا مخلَّدًا ".

رابعًا: **قوله تعالىٰ:** ﴿وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا(26)إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: 26،27)

قال مجاهد -رحمه الله-:" لو أنفق إنسان ماله كله في الحق ما كان مبذرًا، ولو أنفق منه مُدًا في باطل كان تبذيرًا ".

قال قتادة -رحمه الله-:" التبذير: النفقة في معصية الله، وفىٰ الفساد، وفىٰ غير الحق، وحيث إن التبذير في غير حق حرام؛ دلَّ ذلك علىٰ أن التدخين حرام ".

خامسًا: **قوله تعالىٰ:** ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: 58)

والمدخن يؤذي غيره، فالتدخين السلبي أضر من التدخين المباشر، فقد تتسبب في إيذاء غيرك باستنشاقه لدخان سيجارتك، ويصير الأمر أشد إذا كان الرجل الذي يستنشق هذا الدُّخَان يعاني من مرض في جهازه التنفسي، فلا تكن أيها المدخن كنافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك أو أن تجد منه ريحًا خبيثة.

والآية ترشد إلىٰ أن إيذاء المؤمنين بأي صورة من الصور بهتان وإثم مبين، وما يؤدي إلىٰ ذلك فلا شك في حرمته... وعليه فالتدخين حرام.

سادسًا: **قوله تعالىٰ:** ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ (النساء:5)

والسفيه الذي لا يحسن التصرُّف في المال، كالذي يبذر ماله في حرام، وحكم الشرع أن يُحجَر علىٰ ماله ولا يُمَكَّن من التصرف فيه، والشاهد أن شارب السجائر ينفق ماله بسفه، وكل ما يؤدي إلىٰ لحوق هذا الضرر بالمرء فلا شك في حرمته... فعُلِمَ من ذلك أن التدخين حرام.

سابعًا: **قوله تعالىٰ:** ﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا

أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: 100)

فأرشد ﷻ إلىٰ أصل فطري لا تحيد عنه إلا الفطرة المنتكسة: أن الطيب لا يمكن معادلته بالخبيث.

وانظر إلىٰ بديع قوله: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾، فهو لا يستوي أبدًا بالطيب، وإذا كان الله طيبًا لا يقبل إلا طيبًا؛ فكل ما أباحه فهو طيب، وكل ما نهىٰ عنه فهو خبيث، والدُّخَان خبيث... وعليه فهو منهي عنه؛ والمنهي عنه حرام، **ثم قال تعالىٰ** ﴿فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾

وأقول لأولي الألباب وأصحاب العقول:"لو لم يكن إلا تشبيه الدُّخَان بطعام أهل النار؛ لكفىٰ به قبحًا وذمًّا".

قال تعالىٰ عن طعام أهل النار: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ(6) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ (الغاشية:6،7)

والدُّخَان لا يُسْمِنُ ولا يغني من جوع كطعام أهل النار.

ثامنًا: **قال تعالىٰ عن ضرر الخمر والميسر:** ﴿وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ (البقرة: 219)

والدُّخَان ضرره أكبر من نفعه، بل كله ضرر.

تاسعًا: **قوله تعالىٰ:** ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلًا طَيِّبًا﴾ (البقرة: 168)

وقال تعالىٰ: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ (المائدة:5)

وقال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ (المؤمنون:51)

وقال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: 172)

ومجموع هذه الآيات ترشد إلىٰ أن الله ﷻ أمرنا أن نأكل من الطيبات، ونهانا أن نأكل من الخبائث والدُّخَان من الخبائث، ومفهوم ذلك أن الخبيث حرام... ولذلك فالتدخين حرام.

أدلة تحريم الدّخان من السنّة

الدليل الأول:

ما أخرجه ابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"" لا ضررَ ولا ضِرارَ ".(صحيح ابن ماجه: 1909)

والشاهد أن التدخين يضرُّك كما يضر غيرك، والنفي هنا بمعنىٰ النهي، والأصل في النهي التحريم، فكل ما أدَّىٰ إلىٰ لحوق الضرر بالمرء، أو أن يلحق الضرر بالغير فهو حرام.

الدليل الثاني:

ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث المغيرة بن شعبةﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قيلَ وقالَ، وإضَاعَةَ المَالِ[1]، وكَثْرَةَ السُّؤَالِ ".

والتدخين فيه إضاعة للمال فيما لا يحل ولا ينفع.

الدليل الثالث:

ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: " مَن كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جارَهُ... ".

والمدخن يؤذي جاره، فالذي يجلس بجواره يتأذَّىٰ من هذه الرائحة الخبيثة، وربما يتسبب في ضيق تنفس المرء، وهذا معلوم ومشاهد، فيا مَن رضيت بالله ربًا وبمحمد ﷺ رسولًا وبالإسلام دينًا، ويا مَن تؤمن باليوم الآخر... إيذاء الغير حرام، فلا تؤذِ نفسك ولا تضر غيرك بتدخينك لهذه السيجارة.

1 – إضاعةُ المالِ: ومعناه: الإسرافُ فيه، ووَضْعُه في غيرِ مَوضعِه، وصَرْفُه في غَيرِ وُجوهِه الشَّرعيَّة، بإنفاقِهِ في المَعاصي.

الدليل الرابع:

ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال:" مَن أكَلَ ثُومًا أوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا - أوْ قالَ: فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا - ولْيَقْعُدْ في بَيْتِهِ ".

فالثوم والبصل ليسا من المُحَرَّمات، ولكن من أجل رائحتهما قال ذلك؛ حتىٰ لا يتأذىٰ مَن بجوارك بهذه الرائحة الكريهة، وهذه الرائحة تتأذىٰ منها الملائكة أيضًا. ورائحة الدُّخَان أقذر من رائحة الثوم والبصل، فالملائكة تتأذَّىٰ من رائحة المدخن. ووجه الاستدلال أن إيذاء الناس حرام، وإذا كان التدخين سببًا في لحوق الضرر بالناس، فلا شك في تحريمه.

الدليل الخامس:

ما أخرجه الترمذي والطبراني من حديث أبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد ﷺ أن النبي ﷺ قال:" لا تزولُ قدَما عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّىٰ يُسألَ عن أربعٍ: عن عُمرِهِ فيمَ أفناهُ؟ وعن علمِهِ ماذا عمِلَ بهِ؟ وعن مالِهِ مِن أينَ اكتسبَهُ، وفيمَ أنفقَهُ؟ وعن جسمِهِ فيمَ أبلاهُ؟". (صحيح الترغيب: 3592) (صحيح الترمذي: 2417)

والمدخن أفنىٰ شبابه في غير طاعة الله، وهو في قرارة نفسه يعلم أن التدخين ليس بحلال، فلم ينفعه علمه، بل وينفق ماله في معصية الله؛ فيعود كل ذلك ببلاء في جسده؛ فيسأل عن ذلك كله.

وأخرج البخاري ومسلم من حديث خولة بنت قيس الأنصارية-رضي الله عنها- قالت: " سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول:" إنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ في مَالِ اللهِ بغيرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يومَ القِيَامَةِ ".

يقول ابن عثيمين-رحمه الله-:" شرب الدُّخَان كان مختلف في حكمه أول ما ظهر؛ لأنه لم يتبيّن أمره، فمنهم مَن أباحه، ومنهم مَن كرهه، ومنهم مَن حرَّمه، ولكنه في الآونة الأخيرة وبعد تقدُّم الطب وكلام الأطباء؛ فلا خلاف الآن في تحريمه ".

- والبعض من الناس يقول: "إنه ليس بمُحرَّم وإنما هو مكروه"

فنقول لهم:

"إذا كان مكروهًا فلماذا تشربونه، والمكروه أقرب للحرام منه للحلال، **واسمعوا إلىٰ هذا الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث النعمان بن بشير ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:**

" إنَّ الحلالَ بيِّنٌ وإنَّ الحرامَ بيِّنٌ وبينهما أمورٌ مُشتبِهاتٌ لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس فمنِ اتَّقىٰ الشُّبُهاتِ استبرأ لدِينِه وعِرضِه، ومن وقع في الشُّبهاتِ وقع في الحرامِ، كالراعي يرعىٰ حول الحِمىٰ يوشكُ أن يرتعَ فيه، ألا وإنَّ لكلِّ ملكٍ حمًىٰ، ألا وإنَّ حمىٰ اللهِ محارمُه، ألا وإنَّ في الجسدِ مُضغةً إذا صلُحتْ صلُح الجسدُ كلُّه وإذا فسدتْ فسد الجسدُ كلُّه ألا وهي القلبُ ".

ولو فُرِض جدلًا أن التدخين مكروه.. فمن الذي كرهه؟ أليس هو الله؟ أتحب أن تأتي عملًا يكرهه الله؟!! فما بالك تصنع هذا مع رب العالمين الذي خلقك فسواك فعدلك؟ ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (نوح: 13)

- بل نجد البعض مَن يجادل ويقول: " إنه ليس بحرام ولا مكروه"، فنقول لهؤلاء:

1- إذا لم يكن الدُّخَان حرامًا ولا مكروهًا، فلماذا لا يُشرَب في المساجد والأماكن المقدسة؟ بل يُشرَب في الحمَّامات وأماكن اللهو والمُحرَّمَات؟

2- هل تُسمِّي الله أو تذكره عندما تشرب الدُّخَان؟

3- وهل تقول: **"الحمد لله"** عندما تنتهي من السيجارة؟

4- هل هناك مأكول أو مشروب غير الدُّخَان تطأه بحذائك عندما تنتهي منه؟

5- هل من السُّنَّة أن تفطر في رمضان علىٰ سيجارة؟

6- هل شُرْب الدُّخَان من الصفات الحميدة التي تود أن يأخذها عنك أولادك؟

7- هل يلومك أحد من الصالحين وينكر عليك إذا شربت الدُّخَان باليد اليسرىٰ؟

8- هل إهداء الرجل لأخيه السيجارة يدخل في الأثر: **"تهادوا تحابوا"**؟!

9- هل يوجد أي طعام أو شراب غير الدُّخَان يكتب عليه: (ضار جدًا بالصحة)؟

10 – هل كلَّفت نفسك مرة بالبحث عن تاريخ انتهاء صلاحية السيجارة؟

11 – هل تستطيع أن تأكل وتشرب غير الدُّخَان في الحمامات ودورات المياه؟

12- هل تخيَّلت حالك إذا متَّ وفي فمك سيجارة، فكيف سيكون موقفك يوم القيامة عند البعث والوقوف بين يدي الله؟! ومن المعلوم أن الإنسان يبعث علىٰ ما مات عليه، وهل جهَّزت إجابتك عندما يسألك رب العالمين؟!.

التدخين وضرره على الصحة

وقبل الكلام عن أضرار التدخين الصحية، نتكلم أولًا عن مكونات الدُّخَان:

مكـونـات الدُّخَان:

يتوهَّم كثير من الناس أن الدُّخَان يحتوي فقط علىٰ مادة النيكوتين، ولكن ليعلم مَن لم يكن يعلم أن هناك مواد أخرىٰ ربما يفوق ضررها وخطرها مادة النيكوتين الشهيرة،

وإليك أخي الكريم القائمة السوداء:

1- **غاز أول أكسيد الكربون** (CO): المعروف بتأثيره السام.

2- **عنصر الرصاص الثقيل السام**: والذي عندما يتجمع لا يستطيع الجسم إفرازه.

3- **مادة البنزوبيرين** (Benzopyrine): التي لا خلاف بين الأطباء حول تأثيرها الفعال في ظهور السرطان.

4- **النيكوتين**: اعلم أنه في الدول المتقدمة ممنوع أن تحتوىٰ السيجارة علىٰ أكثر من 1 مليجرام من النيكوتين، أما في الدول النامية (بلاد المسلمين) فالنسبة ثلاثة أضعاف ذلك أو 10 مليجرام من

النيكوتين، وهي مادة شديدة السُّمِّية، لدرجة أن خمسين مليجرام منها تقتل إنسانًا في الحال، إذا حقن بها دفعة واحدة في الشريان.

5- **عنصر البولونيوم المشع**: الذي يتركز في رئة المدخن ويفتك بها.

6- **القطران**: وهي تلك المادة اللزجة الصفراء التي تؤدي إلىٰ اصفرار الأسنان ونخرها والتهاب اللثة والتي يراها المدخن تُلوِّن (فلتر السيجارة الوهمي) بشكل واضح، وهي من أشد المواد ضررًا.

7- **الزرنيخ**: الذي يستعمل من أجل إبادة الحشرات التي تهاجم التبغ عند نقعه في الخمر (الكحول)، والتي ينفذ من هذه المادة 10٪ ويدخل إلىٰ الرئتين.

8- **الكحول**: الذي ينقع فيه التبغ لمدة طويلة، والذي تضيفه المصانع من أجل تحويل الورق الأخضر للتبغ، ذو اللون المعروف الأصفر الذي يميل للبُنِّي، وحتىٰ يظل التبغ مشتعلًا في السيجارة حتىٰ ولو لم يشرب منها المدخن إلا مرة واحدة.

9- **حمض الهيدروسيانيك**: ويستخدم في غرف القتل في أمريكا.

وغير ذلك من مواد سامة ضارة لم تكتشف بعد.

الأضرار والأخطار التى يسببها التدخين

أولًا: التدخين ضار جدًا بالصحة:

1- بالنسبة للجهاز العصبي:

- التهاب الأعصاب الطرفية.
- تنميل وضمور الأطراف
- آلام الأعصاب
- إصابة العصب البصري – مما يسبب حالات عمىٰ لا يشفىٰ منها غالبًا.

2- بالنسبة للجهاز الهضمي:

- فقدان الشهية للطعام
- قرحة المعدة والاثنىٰ عشر؛ نتيجة تغير اللعاب من قلوي إلىٰ حمضي، فلا يهضم النشويات فتحدث قرحة المعدة.
- تقرحات القولون المزمنة.

3- بالنسبة للجهاز الدوري والقلب:

- اضطرابات ضربات القلب؛ نتيجة تعاطي النيكوتين فيزيد في الدقيقة الواحدة من عشرة إلىٰ خمس عشرة ضربة لمدة ربع ساعة مما يعد جهدًا زائدًا علىٰ القلب.
- ضيق الأوعية الدموية في الأطراف لامتصاصها النيكوتين وهذا نتيجة انخفاض درجة حرارة الدم في الأطراف
- الخفقان

– التعب لأقل مجهود

– الدوار نتيجة تقلص شرايين الدماغ وقد يؤدىٰ ذلك إلىٰ الشلل الرعاش

– ارتفاع ضغط الدم؛ مما يؤدىٰ إلىٰ جلطة ونزيف المخ.

– جلطة الشريان التاجي، كما يؤثر في زيادة التصاق الصفائح المسئولة عن تكوين الجلطات فيؤدىٰ إلىٰ جلطة القلب وموت الفجأة

– الأنيميا.

4- بالنسبة للجهاز التنفسي:

– التهاب الشعب المزمن.

– الربو الشعبي وحساسية الصدر.

– السُّعال المزمن.

– الذبحة الصدرية، نتيجة تفاعل النيكوتين مع أول أكسيد الكربون.

5- بالنسبة للأورام:

حدِّث ولا حرج: سرطان الرئة – سرطان الشفتين – سرطان الحنجرة – سرطان الحلق – سرطان اللثة

سرطان المعدة – سرطان البنكرياس – سرطان الكلىٰ – أورام المثانة– الضعف الجنسي.

– وقد أعلن **" مجلس وزراء الصحة العرب"** الذي عقد دورته الخامسة في تونس عام 1980م، قرر في القرار رقم 24 تبنِّي الحملة التحذيرية الثانية: (التدخين سبب رئيسي لسرطان وأمراض الرئة، وأمراض القلب والشرايين).

– وأثبتت

الإحصائيات أن عدد ضحايا الإيدز في عشر سنوات بلغ مليون ونصف مات منهم ثلاثمائة ألف، بينما ضحايا التدخين مليونين ونصف سنويًا.

- وذكرت **"منظمة الصحة العالمية"** أن حوالي 346 ألف شخص يموتون سنويًا في الولايات المتحدة فقط بسبب التدخين، وأن 55 ألف في بريطانيا، و 8 آلاف في السويد.

- وانظر إلىٰ راعىٰ البقر الذي كان يظهر من خلال الإعلانات المصورة والمرئية وهو يدعىٰ (جيرمن مكرين) وكان يظهر راكبًا الحصان وكأنه فارس مغوار وفىٰ يده السيجارة؛ لقد مات هذا الرجل منذ فترة بسرطان الرئة، وقال قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة: **" السجائر تقتلكم وأنا الدليل"**.

آيها المدخن

يا مـــن يريـــــد دمـــار صحتـــــه ويهوىٰ الموت منتحرًا بلا سكين

لا تيـــــأس فـــــإن مـــثلك واجـــــد كـل الذي يرجـــوه في التـــــدخين

وبفضل جهلك قد غدوت لصانعي تلك السموم السود خـــير معـــين

تحبـــوهم المـــال الـــذي لـــولاه لـم يجـــدوا السبيل لكيـــد هـــذا الدين

وتخـــون حق الله في الجسد الذي لا يستبيـــح أذاه غـــير خـــــؤون

فاهنـــأ بمـــا حققت للأعـــداء مـــن نصر وللشيطـــان مـــن تمكين

ما كـــان إبليس ليـــدرك غايـــة لـــولا غبـــاوة حـــزبه المأفـــون

وبمـــن ينال منها إن هو لم يجـــد عـــونا بكـــل مضلل مفتـــــون

ثانيًا: التدخين وأثره على الخصوبة والنسل والجنين:

تدل الإحصائيات علىٰ أن التدخين يضعف خصوبة الرجل والمرأة، كما أنه يغيِّر الخواص الطبيعية لكروموسومات حاملة الصفات الوراثية، وهذا يؤدىٰ إلىٰ حدوث تشوهات في الأجِنَّة.

- ويعتبر التدخين من أكثر العوامل التي تؤثر علىٰ صحة الحامل والجنين، حيث إن غاز أول

أكسيد الكربون الناتج عن الدُّخَان يسبب نقصًا في كمية الأكسجين المنتقل من دم الأم إلىٰ دم الجنين، وهذا يؤدي إلىٰ إعاقة نمو الجنين ونقص وزنه، ويكون المولود قصير القامة صغير الرأس والكتفين والصدر وقد يؤثر ذلك علىٰ درجة ذكاء المولود.

- كما أن التدخين يؤدي إلىٰ زيادة نسبة الإجهاض والتي تؤدىٰ إلىٰ أضرار بالمشيمة.

- كما أن نسبة الالتهاب الرئوي تزاد عند الأطفال الذين كانت أمهاتهم يدخن أثناء الحمل.

- والتدخين يؤثر علىٰ درجة الخصوبة في الرجل والمرأة كما أنه يقلل من الغريزة الجنسية، وقد دلَّت الدراسات العلمية التي أجريت علىٰ مليون و200 ألف مدخن، أن المدخنين الذين يدخنون 40 سيجارة أو أكثر يصابون بالعجز الجنسي في الأربعين من العمر.

ثالثًا: التدخين يفني المال:

لو تعوَّد الواحد منَّا أن يحرق كل يوم خمسين جنيهًا من ماله يوميًا لرماه الناس بالجنون، ويجب أن يعالج من لوسة بعقله فماذا في الذي يحرق مثلها أو أضعافها كل يوم فيما لا يعود عليه إلا بالضرر.

-والذي يزيدك حسرة أن كثيرًا من المدخنين يحرمون أبناءهم الطعام والكساء من أجل الحصول علىٰ الدُّخَان

تريد أن تعرف الخسارة المادية فإليك تلك الإحصائيات:

ذكرت الإحصائيات أن المصريين أنفقوا علىٰ التدخين عام 1999م حوالي 1.7 مليار دولار.

(حوالي ستة مليار جنيه مصري تقريبًافي هذا الوقت)

- وأكدت **"منظمة الصحة العالمية"** أن المصريين يحرقون حوالي 40 مليار سيجارة في السنة.

وكيف لو عرفت أيها المدخن أن شركات التدخين شركات يهودية تأخذ منك هذا المال لتصنع به رصاصًا توجهه إلىٰ صدرك أو صدر أخيك المسلم.

-

فعليك أن تدخر هذا المال – ثمن علبة سجائر كل يوم – ثم تؤدي به عُمرة في رمضان كل عام.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث ابنِ عباسٍ- رضي الله عنهُما- قال: قال رسول الله ﷺ:" عُمرَةٌ في رمَضَانَ تَعدِلُ حجة أَوْ حَجَّةً مَعِي ".

- أو تستطيع أن تكفل يتيمًا.

وأخرج الإمام مسلم من حديث أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" كافِلُ اليَتِيمِ له، أَوْ لِغَيْرِهِ أنا وهو كَهاتَيْنِ في الجَنَّةِ، وأَشارَ مالِكٌ بالسَّبَّابَةِ والْوُسْطَىٰ ".

- وفي رواية عند الترمذي من حديث سهل بن سعد الساعدي ﷺ بلفظ:" أنا وَكافِلُ اليتيمِ في الجنَّةِ كَهاتين، وأشارَ بأصبُعَيْهِ يعني: السَّبَّابةَ والوسطىٰ ". (صحيح الترمذي: 1918)

وغير ذلك من أبواب الخير الكثيرة، ولكنك يا حسرتاه لا تشم رائحتها، فأنت مزكوم الأنف بدخان سيجارتك الخبيثة.

رابعًا: التدخين يُفقِد الإحساس والمروءة لدى المدخن:

فلا يشعرون بضرر التدخين علىٰ مَن حولهم، وحتىٰ ولو كان الجلساء الأولاد والزوجة، وحتىٰ ولو كانوا مرضىٰ. ولا يبالون بما كتب من لوحات (ممنوع التدخين)؛ فترىٰ المدخن يدخن داخل السيارة، وفي الغرف المغلقة، وحين الاجتماع، وفي المستشفىٰ، ويدخل المدخن إلىٰ المسجد وريحه الكريهة تؤذي المصلين والملائكة، والنبي ﷺ يقول كما في "الصحيحين":" مَن أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا – أَوْ قالَ: فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا – ولْيَقْعُدْ في بَيْتِهِ ".

- وقال ﷺ أيضًا كما عند البخاري من حديث جابر ﷺ:" فإنَّ الملائكةَ تتأذَّىٰ مما يتأذَّىٰ منه بنو آدمَ".

والدُّخَان أشد من الثوم والبصل، بل أن الثوم والبصل فيه ما فيه من الفوائد، ومع هذا فإن رائحتهما كريهة تأباها النفس.

والزوجة المسكينة تتأفَّف وتتأذَّىٰ من فم زوجها الذي تنبعث منه هذه الرائحة الكريهة، ولحسن خلقها لا

تستطيع أن تصارحه بهذا الأمر، **ولا أجد لشارب الدُّخَان مثالًا إلا كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي موسىٰ الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال:" إِنَّما مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ، وجَلِيسِ السُّوءِ، كَحامِلِ المِسْكِ[1]، ونافِخِ الكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ، إِمَّا أنْ يَحْذِيَكَ[2]، وإِمَّا أنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وإِمَّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، ونافِخُ الكِيرِ[3]، إِمَّا أنْ يَحْرِقَ ثِيابَكَ، وإِمَّا أنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً "**.

فالمدخن كنافخ الكير- أي الحدَّاد- إما أن يحرق ثيابك بسيجارته، أو تجد منه رائحة الدُّخَان الخبيثة.

فلو أن إنسانًا غير مدخن وقف ينفخ في وجهك لخاصمته أو قلت: مجنون، فما بالك بمن ينفخ في وجهك دخانًا كريه الرائحة فيه سموم مضرة، بل إن الإنسان إذا جلس أربع ساعات في غرفة المدخنين المغلقة تعادل شرب عشر سجاير، والمدخن لا يهمه كل هذا لأنه فقد الإحساس بالغير.

خامسًا: التدخين بداية الانحراف وأصل كل شر:

ثبت أن التدخين في غالب الأحوال هو بداية الطريق إلىٰ المخدرات والمسكرات، بل هناك علاقة وثيقة بين السجائر وبين أي سلوك شاذ.

فمثلًا لا تجد شارب خمر إلا وهو يدخن، ولا زانٍ إلا وهو يدخن، ولا سارق إلا وهو يدخن؛ فينبغي علىٰ عقلاء القوم وأكابرهم ألا يتشبَّهُوا بهؤلاء.

---

1 – حامل المسك: أي بائعه.

1 – يُحذيك : أي يعطيك

3 – الكِيرُ: هو زِقٌّ أو جِلدٌ غَليظٌ تُنْفَخُ به النَّارُ.

إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ عَلَىٰ طَعَامٍ رَفَعْتُ يَدِي وَنَفْسِي تَشْتَهِيهِ
وَتَجْتَنِبُ الْأُسُودُ وُرُودَ مَاءٍ إِذَا كَانَ الْكِلَابُ وَلَغْنَ فِيـــهِ

ويحضرني هنا القصة التي ذكرها الشيخ القطان لتعلم أن التدخين بداية كل شر.

أُمٌّ في قفص الاتهام ومعها ابنتها... القاضي يسألها ويحاورها ويقول لها: التهمة الموجهة إليك "القتل مع سبق الإصرار والترصُّد" أتدرون مَن قتلت؟! قتلت ابنها بمشاركة ابنتها ودفنوه في البيت.

والقاضي يقول لها: تكلمي؛ فلا تتكلم، قتلت ابنك؟! فلا تتكلم، يوجه الكلام إلىٰ الأخت، قتلت أخاك؟! لا تتكلم، ينظر القاضي إلىٰ المرأة؛ فيراها امرأة وقور، الحجاب علىٰ رأسها، ودموعها تنحدر ولكنها لا تتكلم، يفتح القاضي الملف من جديد وإذا الذي بلغ عن الجريمة طفلة صغيرة ابنة بنتها المتهمة، فقال القاضي: الخيط عند هذه الطفلة، فأمر بإحضارها في غرفة جانبية، وأحضر لها الحلوىٰ، واستدرجها في الحديث، فقال لها: أتحبين خالك المقتول، قالت الطفلة: لا. قال: لماذا؟ قالت: لأنه يضرب جدتي ويضرب أمي.

- لماذا يضرب خالك جدتك وأمك؟! لأنه يريد المال، ولماذا يريد المال؟ قالت: لا أدري، لكن جدتي تقول له: إنك مؤمن وإن إيمانك سينهي عليك ويقتلك، فقال القاضي: لا يا بنيتي، الإيمان لا يقتل صاحبه ولا يهلكه، لعل جدتك تقول: إنك مدمن، وإن إدمانك سيقتلك، قالت: نعم. مدمن مدمن، هي الكلمة التي كانت جدتي تقولها له، وهنا أمسك القاضي الخيط.

وبعد البحث في القضية واجه الأم، وقال لها: لا داعي للصمت، علمنا أن ابنك مدمن فما حكايته.

قالت: مات أبوه وتركه عندي هو وأخته، ثم بعد ذلك تعبت في تربيتهما، وبذلت كل ما أملك من أجلهما، تزوَّجَت البنت وبقىٰ الولد وفشل في دراسته، والسبب أنه بدأ يشرب الدُّخَان...

- انظروا إلىٰ البداية يا أولياء الأمور، والدًا يستدعيه الناظر بعد العثور علىٰ السجائر في جيب الولد، يقول له: يا أيها الوالد عثرنا في جيب ابنك علىٰ السجائر يشربها في المدرسة، فالتفت الوالد الغير مسئول، وقال لابنه: ألم أقل لك لا تشرب في المدرسة، اشرب في كل مكان إلا في المدرسة، انظروا إلىٰ أي درجة وصل بنا حد اللامبالاة.

إن الذين يتعاطون المخدرات؛ كانت الخطوات الأولىٰ في شرب الدُّخَان والسجائر؛ لأنه يأتيه مَن يقول له: جَرِّب هذا، وسيُجَرِّب لأنه يدخن.

وتستأنف الأم الكلام وتقول: دخلت عليه في غرفته يومًا، وإذا به يعطي نفسه حقنة الهيروين، فصفعته وضربته ففرَّ وهرب، ثم عاد بعد ذلك وسلب منِّي كل مالي، ثم دخل عليَّ يومًا ومزَّق ثيابي يريد أن يهتك عرضي، تقول: وكنت لا أستطيع دفعه، وأنا امرأة وهو تحت تأثير المخدر، ففررت من بين يديه، وخرجت في ظلام الليل، وأنا شبه عارية أجري إلىٰ بيت ابنتي، وطرقت الباب طرقًا شديدًا، فذهلت البنت لما رأتني ورأت ثوبي مُمزَّق، فقالت: مالك يا أماه؟! فقلت: أخوكِ هجم علىٰ ليهتك عرضي، وسكنت في بيت ابنتها، وهىٰ ترقب أخبار ابنها، لعله يموت، لعله ينتحر؛ فترتاح، وبعد مرور شهور قامت المسكينة وابنتها وحفيدتها، وذهبوا إلىٰ البيت فدخلوا فإذا هو وكر مخيف، السجائر والزجاجات والغبار والقاذورات والنفايات في كل مكان، وباع الابن معظم الأثاث وليس هو بالمنزل، فدخلت المسكينة ترتب الأثاث وترتب البيت، ومن التعب باتوا تلك الليلة في البيت، وجاء الوحش آخر الليل ففتح الباب ودخل وإذا به يرىٰ أمه وأخته وابنة أخته. فاستيقظت الأم والأخت عليه وهو يراود البنت الصغيرة ليهتك عرضها، فَجَرَتْ الأم إلىٰ المطبخ وأحضرت سكينًا، ولا تعلم كم طعنة طعنته حتىٰ خرَّ متلطخًا بدمائه يلفظ أنفاسه الأخيرة. ثم أفاقت الأم من ذهولها وهو جثة هامدة، فماذا تفعل؟! انتظرت لحظة ثم خافت من الأمر، وخافت من الفضيحة فحفرت له في البيت ودفنته، وبعد أيام تكلَّمت الطفلة مع الأطفال في الشارع، فعلم

الناس؛ فبلغوا عنها وجاءت الشرطة وحفروا البيت فوجدوا الجثة واتهموها بالقتل.

وإذا بها تنطق أمام المحكمة لأول مرة تقول:

أنا القاتلة وأنا القتيلة.

أنا الجروح وأنا السكين.

أنا التي سكتُّ عليه يوم شرب أول سيجارة.

أنا التي سكتُّ عليه يوم شرب أول سيجارة.

أنا التي سكتُّ عليه يوم شرب أول سيجارة.

فتاوى تحرِّمُ شرب الدّخِان

أفتت " اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء" بالمملكة العربية السعودية:

بأن شرب الدُّخَان حرام لكثرة ضرره، ولكونه إنفاقًا للمال في إسراف، ولقد نهىٰ الله عن الإسراف ولكونه خبيثًا.

وبناء عليه فالإتجار فيه حرام، والكسب منه حرام، وإنتاجه حرام، وصناعته حرام، وبيعه وشراؤه حرام.

"

وقال فضيلة المفتي السابق لمصر/ نصر فريد واصل في "مجلة التوحيد" العدد الثاني صفر 1421هـ:

" إن مقاصد الشريعة الإسلامية خمسة هي: المحافظة علىٰ الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال.

وقد أمرت الشريعة الإسلامية الإنسان باتخاذ كل الوسائل التي تحافظ علىٰ ذاته وحياته وصحته، وتمنع عنه وعن غيره الأذىٰ والهلاك، ولا شك أن كل ما يضر الإنسان ويهلكه ويلحق به وبغيره الأذىٰ هو من المحرم شرعًا ".

ثم قال فضيلته: "التدخين حرام بكل المقاييس الشرعية لما فيه من الإضرار بالمدخن ومَن حوله، بل إن حرمته أشد من حرمة الخمر؛ لأن الخمر تضر بصاحبها فقط، أما التدخين فإنه يضر بالمدخن ومَن حوله دون أن يدري وهذا ثابت علميًا.

وإذا كان الرسول ﷺ يلعن شارب الخمر، وبائعها، وحاملها، وعاصرها، ومعتصرها، والمحمولة إليه؛ فإن هذا اللعن يشمل المدخنين أيضًا؛ لما في التدخين من أضرار بليغة، وإذا كان التدخين مُحرَّمًا شرعًا، فإن التاجر والصانع والبائع والمشتري يكون عليهم من باب المُحرَّم قطعًا.

وما يحصل عليه هؤلاء من أرباح وأموال من وراء عملهم هو كسب حرام، ولا يصح التُصدُّق به، أو إنفاقه في أي عمل من أعمال البر؛ لأن الله طيّبٌ لا يقبل ألا طيِّبًا.

وأضاف فضيلته فقال: "إذا كان التدخين حرام؛ فكل ما يتصل به حرام، والإعلانات بمختلف أنواعها في وسائل الإعلام عنه من باب المحرم شرعًا؛ لأنها إعانة علىٰ معصية، والإعانة علىٰ معصية تكون معصية، وقال: "إن المعلم الذي يدخن أمام طلابه، يرتكب منكرًا وزورًا؛ يستحق عليه العقاب في الدنيا وفي الآخرة، حيث يبث في تلاميذه وطلابه مبادئ هدَّامة لا يقرها شرع، ولا يرضىٰ عنها دين".

جاء أيضًا في "مجلة التوحيد" – العدد الأول محرم 1421هـ عن فضيلة المفتي نصر فريد واصل أنه قال:

" إن القول بتحليل التدخين ردة علىٰ الله في حكمه وشرك، بعد أن أكَّد أهل الخبرة أنه لا صحة لما تردَّد عن وجود منافع للتدخين مثل علاج السمنة مثلًا.

وقال فضيلته:" وقد أكَّدت الأبحاث الطبية أضرار التدخين، وأنه السبب الرئيسي لأمراض القلب والسرطان، مما أدَّىٰ إلىٰ وجود أكثر من 10 ملايين شخص يموتون سنويًا بسبب الأمراض الناتجة عن التدخين الذي يعد بذلك قاتلًا للنفس ومضيِّعًا للأموال".

وطالب فضيلة الدكتور نصر فريد واصل بضرورة إجماع العلماء علىٰ تحريم التدخين.

وسُئل عن وجود فتوىٰ سابقة لا تُحرِّم التدخين، فقال:" إن الفتوىٰ تتغيَّر بتغيُّر الزمان والمكان والنوع، وقد أثبت العلم الحديث بما لا يدع مجالًا للشك وجود فساد وأضرار التدخين

علىٰ صحة الإنسان والخصوبة والرجولة، كما أن أهل الخبرة من العلماء والباحثين والأطباء في العالم- وبخاصة منظمة الصحة العالمية - أجمعوا علىٰ ذلك.

ويجب علىٰ علماء الدين أن يجمعوا أيضًا علىٰ تحريم التدخين، وإلحاقه بالمخدرات؛ لوجود القاعدة الفقهية **"كل ما فيه إفساد فهو حرام"**؛ **ولقول الله تعالىٰ:** ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ﴾ **(الأعراف:157)**

ولا شك أن التدخين من الخبائث، **وقد قال** ﷺ**:" لا ضرر ولا ضرار". (رواه ابن ماجه)**

وأضرار التدخين واضحة وبيِّنة في إفساد النفس والمال، وهما من الكليات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها.

وقال فضيلته:" هناك أشياء حرَّمها الله في جميع الأديان السماوية؛ حفاظًا علىٰ صحة الإنسان، ولا مجال للعقل في تحليلها، ويكون الإشكال والاجتهاد فيما لم يأتِ فيه نص صريح، وبالخضوع للقياس الشرعي إذا كان هناك إجماع علىٰ تحريم الحشيش والأفيون... وغيرهما، فإن التدخين لحداثة ظهوره اعترته الأحكام الفقهية، ولم تقطع الفتاوىٰ القديمة بتحريمه لعدم التأكُّد من ثبوت أضراره.

رسالة إلى بائع الدّخان:

اعلم أيها البائع أن الله إذا حرَّم شيئًا حرَّم ثمنه، فمَن أعان علىٰ فعل مُحرَّم أعان علىٰ الإثم، وهو له نصيب في ذلك.

قال ابن عثيمين -رحمه الله-: " فلما ثبت أن بيعه حرام، **لقول النبي** ﷺ**:" إنَّ اللهَ تعالىٰ إذا حرَّمَ شَيئًا حرَّمَ ثَمَنَه ". (رواه الدارقطني من حديث عبدالله بن عباس-رضي الله عنهما)**

والله يقول:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:2)

وأي جسم نبت من حرام فالنار أولىٰ به.

- والنبي ﷺ يقول كما في مسند الإمام أحمد من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:" ولا يكسِبُ عبدٌ مالًا حرامًا فيتصدَّقُ بِهِ فيُقبَلُ منهُ، ولا يُنفِقُ منه فيُبارِكُ لهُ فيهِ، ولا يتركُه خَلفَ ظهرِه إلَّا كانَ زادَه إلىٰ النَّارِ، إنَّ اللهَ تعالىٰ لا يمحو السَّيِّئَ بالسَّيِّئِ ولكن يمحُو السَّيِّئَ بالحسَنِ، إنَّ الخبيثَ لا يمحُو الخبيثَ" (ضعيف)

واعلم أيها البائع أن الكسب الحرام معناه قطع الصلة والعلاقة مع الله، لأنه لا يُستجابُ لك.

فكيف يعيش من هو مقطوع الصلة بالله، لكن إذا تبت ورجعت إلىٰ الله تعالىٰ؛ تاب عليك ورضي عنك.

فإذا مرضت دعوت الله فشفاك.

فإذا كنت في ضيق دعوت الله ففرَّج عنك.

فما عند الله لا يُنَالُ إلا بطاعته، كما أخبر الحبيب النبي ﷺ

ففي الحديث الذي أخرجه أبو نعيم من حديث أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إنَّ رُوحَ القُدُسِ نفثَ في رُوعِي، أنَّ نفسًا لَن تموتَ حتَّىٰ تستكمِلَ أجلَها، وتستوعِبَ رزقَها، فاتَّقوا اللهَ، وأجمِلُوا في الطَّلَبِ، ولا يَحمِلَنَّ أحدَكم استبطاءُ الرِّزقِ أن يطلُبَه بمَعصيةِ اللهِ، فإنَّ اللهَ تعالىٰ لا يُنالُ ما عندَه إلَّا بِطاعَتِهِ ". (صحيح الجامع:2085) .اهـ

كيف أقلع عن التدخين

قد علمت أخي المدخن مدىٰ الأضرار والأخطار التي تعود عليك، وهذا بجانب أن إصرارك علىٰ السيجارة إصرار علىٰ المعصية، وإنه لا صغيرة مع إصرار، ولا كبيرة مع استغفار، وكذلك فهو نوع من أنواع المجاهرة بالإثم، وقد قال النبي ﷺ فيما يرويه البخاري ومسلم:" كُلُّ أُمَّتي مُعافًىٰ إلَّا

المُجاهِرِينَ".

وإنك أيها المدخن تبارز الله بالمعصية، فما آن الأوان أن تعود إلىٰ الرحمن ويخشع قلبك وهو يناديك:

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الحديد:16)

فما عليك أخي الحبيب إلا أن تقول: " بلىٰ يا رب آن... بلىٰ يا رب آن ".

ولكن ربما تبادرني بالسؤال: كيف أتخلَّص من الدُّخَان، وأُرضي الرحمن؟ **أقول لك:** عليك باتباع الآتي:

أولًا: صدق اللجوء إلى الله:

لأنك تعلم علم اليقين أنه لا يخرجك ممَّا أنت فيه إلا الله وحده، وهو القادر علىٰ أن يأخذ بناصيتك إليه، ولهذا فعليك أن تغتنم الثلث الأخير من الليل.

- قال النبي ﷺ فيما أخرجه البخاري ومسلم:" يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَىٰ كُلَّ لَيْلةٍ إلىٰ السَّماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يقولُ: مَن يَدْعُونِي، فأسْتَجِيبَ له؟ مَن يَسْألُنِي فأُعْطِيَهُ؟ مَن يَستَغْفِرُنِي فأغْفِرَ له؟ ".

- فعليك أن تناجي ربك وتقول: " إلهي وسيدي، عبيدك سواي كثير، وليس لي رب سواك! أنا عبدك المذنب الضعيف، وأنت الرب الكريم الجليل، خذ بيدي وناصيتي إليك أخذ الكرام عليك. يا رب عافني من الدُّخَان ومن خلطة أهل العصيان، يا رب حبِّب إليَّ الإيمان، وكرِّه إليَّ الكفر والفسوق والعصيان.

داوم علىٰ ذلك حتىٰ يفتح الله لك بابه؛ لأنه مَن داوم علىٰ الطرق فإنه سيفتح له؛ لأنه الكريم لا يرد أحدًا ولا يغلق بابه أبدًا. فلنتب إلىٰ الله جميعًا شباب وشيبة، رجال ونساء، قبل أن يقول الشاب: واشباباه!

وقبل أن يقول الشيخ: واشيبتاه! وقبل أن يقول المُفرِّط: واحسرتاه!

يا ذا الذي ألف الذنوب وأجرما وغـــــدا علىٰ زلاتـــــه متندِّمـــــا

لاتيأسنَّ واطلب كـــريمًا دائمًا يـــولي الكـــريم تفضُّلًا وتكرُّمـــًا

يا معشر العاصين جودٌ واسعٌ عنـــــد الله لـمَن يتـــــوب ويندمـــا

يا أيها العبد المسيء إلىٰ متىٰ تفني زمانـــك في عسىٰ ولربمـــا

بادر إلىٰ مولاك.. يا مَن عمره قد ضاع في عصيانه وتصَرَّمـــا

واسأله تـــوفيقًا وعفـــوًا، ثم قـــل يا رب بَصِّرني وأذل عنِّي العمىٰ

ثانيًا: مصاحبة الأخيار، والبعد عن مصاحبة الاشرار:

فمما لاشك فيه أن الجلساء والأصدقاء يؤثر بعضهم علي بعض وهذا ما يؤكده النبي ﷺ.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبىٰ موسىٰ الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال:" إِنَّما مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ، وجَلِيسِ السُّوءِ، كَحامِلِ المِسْكِ، ونافِخِ الكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ، إِمَّا أنْ يَحْذِيَكَ، وإِمَّا أنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وإِمَّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، ونافِخُ الكِيرِ، إِمَّا أنْ يَحْرِقَ ثِيابَكَ، وإِمَّا أنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً ".

فنافخُ الكيرِ هذا إمَّا أنْ يُحرِقَ بدَنَك أو ثِيابَك مِن شرَرِه المُتطايِرِ، أو تَجِدَ مِن مُجالَستِه رِيحًا خَبيثةً، فيَجلِبَ لك كَرْبًا وضِيقًا، وتَشَمَّ منه ما يُؤذِيك، وهكذا الجليسُ السَّوءُ إمَّا أنْ تَطالَك شُرورُ أفعالِه، فتُشارِكَه أوزارَه، وتَحترِقا بنارِها، وإمَّا أنْ تَرىٰ القبيحَ وسُوءَ الفعلِ أمامَك، فتُذَمَّ لمُصاحبةِ ومُجالَسةِ مَن هذا حالُه.

قال النووي -رحمه الله- تعليقًا علىٰ هذا الحديث:" في هذا الحديث: فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فُجره ".

وقال الحافظ ابن حجر– رحمه الله– كما في فتح الباري:4/ 324":" وفي الحديث: النهي عن مجالسة من يتأذىٰ بمجالسته في الدين والدنيا، والترغيب في مجالسة من ينتفع بمجالسته في الدين والدنيا ".

وقال السعدي –رحمه الله–:" مثَّل النبي ﷺ بهذين المثالين مبينًا أن الجليس الصالح مغنم لك وخير في جميع أحوالك كحامل المسك الذي تنتفع بما معه من المسك، فأنت تجلس معه قرير النفس برائحة المسك، فالخير الذي يصيبه العبد من جليسه الصالح أبلغ وأفضل من المسك الأذفر، فإنه إما يعلمك ما ينفعك في دينك ودنياك، أو يهدىٰ لك نصيحة، ويدعوك إلىٰ مكارم الأخلاق ومحاسنها.

فإن الإنسان مجبول علىٰ الاقتداء بصاحبه وجليسه، والطباع والأرواح جنود مجندة يقود بعضها بعضًا إلي الخير أو ضده.

فالصاحب مرآة تدل عليك، وقد قيل: قل لىٰ من تصاحب؟ أقل لك: من أنت.

1 – وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" الرجلُ علىٰ دينِ خليلِه فلينظرْ أحدُكم من يُخالِلُ ". (صحيح أبي داود: 4833) (صحيح الجامع: 3545).

فبين النبي ﷺ أن المرء مُشاكل و مماثل لخليله وجليسه في الاستقامة و الصلاح وعدمهما.

قال سفيان بن عيينة –رحمه الله–:

" انظروا إلىٰ فرعون معه هامان، وانظروا إلىٰ الحجاج معه يزيد بن أبي مسلم شرّ منه، وانظروا إلي سليمان بن عبد الملك صَحِبَه رجاء بن حيوة فقَوَّمه وسدده ".

2 – وأخرج الإمام مسلم من حديث أبىٰ هريرة ﷺأن النبي ﷺ قال:" الأرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَما تَعارَفَ مِنْها ائْتَلَفَ، وما تَناكَرَ مِنْها اخْتَلَفَ ".

قال ابن مسعودﷺ:" **ما من شيء أدل علىٰ شيء ولا الدخان علىٰ النار من الصاحب علىٰ الصاحب**".

وقال الإمام مالك-رحمه الله-:الناس أشكال كأشكال الطير؛ الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والبط مع البط، وكل إنسان مع شكله.

وقال الأوزاعي -رحمه الله-:" الصاحب للصاحب كالرقعة للثوب، إذا لم تكن مثله شانته ".

قال عليّ ﷺ:

فلا تصْحَبْ أخَا الجَهْلِ وإيَّـــــــــــاك وإيَّـــــــــــاهُ

فكم مـــن جَاهـلٍ أرْدَىٰ حليمًـــــا حين آخَـــــاهُ

يقـــاسُ المـــرءُ بالمـــرْءِ إذا ما المـــــرءُ ماشـــــاهُ

وللشيء عـــلىٰ الشيءِ مقـــــاييس وأشْبـــــــاهُ

وللقـــلبِ علىٰ القـــلبِ دليـــــلٌ حـــين يلْقـــــاهُ

وقال عدىٰ بن زيد-رحمه الله-:

عن المرء لا تسأل و سَلْ عن قرينه فكـــل قـــــرين بـــالمُقـــــارن يقتـــــدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيَـــارَهم ولا تصحب الأردىٰ فتردىٰ مع الردىٰ

وقال آخر:

أنت في الناس تقـــــاس بالذي اخترت خليلا

فاصحب الأخيار تعلو وتنـل ذكـــرًا جميـــلا

ثالثًا: أن يكون لديك إرادة وعزيمة:

فعليك أن تُلقِي بعلبة السجائر تحت حذائك، **وقل لها**: هذا مكانك من الآن فصاعدًا، **وقل لها**: لن أرفعك إلىٰ فمي مرة أخرىٰ، **واستحضر معي بقلبك هذا الحديث الذي رواه الإمام مسلم من حديث عبد الله بن عباس-رضي الله عنهما-:" أَنَّ رَسولَ اللهِ** ﷺ **رَأَىٰ خَاتَمًا مِن ذَهَبٍ في يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقالَ: يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إلىٰ جَمْرَةٍ مِن نَارٍ فَيَجْعَلُهَا في يَدِهِ، فقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ ما ذَهَبَ**

رَسولُ اللهِ ﷺ: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ به، قالَ: لا وَاللهِ، لا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ ".

ولك أن تتخيَّل أن النبي ﷺ واقف أمامك وأنت تشرب الدُّخان، ثم يسألك: يا عبد الله، أأنا أمرتُك بهذا؟ فماذا ستقول له؟!

اعلم أخي الحبيب... أن مَن تقرَّب إلىٰ الله شبرًا؛ تقرَّب الله إليه ذراعًا، وأنت حينما تلقي هذه السيجارة وتعاهد الله علىٰ التوبة منها؛ فإنك تتقرَّب إلىٰ الله تعالىٰ بترك المعصية، فثق أن الله سيعينك.

وانظر إلىٰ قول النبي ﷺ:" وإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ بشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ ذِراعًا، وإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ باعًا، وإنْ أتانِي يَمْشِي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ". (البخاري ومسلم)

أي أن البداية تكون منك أنت، ثم تطلب بعد ذلك التوفيق والقبول من الله، ولا تكون كالذين يجلسون في المقاهي ويقولون: "ربنا يهدينا" أو الذي يشرب السجائر ويقول: "ربنا يعافيني"

أخي الحبيب... البداية منك أنت، **أما سمعت قول الله تعالىٰ:" يا عبادي كلكم ضال إلا مَن هديته، فاستهدوني أهدكم ".** اسع للهداية والله يهديك.

وكذلك قوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة:152)

ويقولُ اللهُ تَعالَىٰ: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وأنا معهُ إذا ذَكَرَنِي، فإنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وإنْ ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خَيْرٍ منهمْ ". (البخاري ومسلم)

وكذلك قوله سبحانه: " مَن يَدْعُونِي، فأَسْتَجِيبَ له؟ مَن يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ؟ مَن يَستَغْفِرُنِي فأغْفِرَ له؟".

(البخاري ومسلم)

وكذلك قوله: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة:186)

وغير ذلك من الأدلة التي تدل علىٰ أن البداية تكون منك أنت.

رابعًا: تَرْك الوساوس الشيطانية، واتباع الإرشادات النبوية:

1- عندما تغضب لا تسرع إلىٰ السيجارة وتظن أنها تفرِّج ما أنت فيه من كربٍ وهمٍّ، فإنها لا تزيدك إلا توتُّرًا وهمًّا فوق همك.

ولكن عليك باتباع سنة العدنان، حيث قال:" لا تغضب ".

فقد أخرج البخاري من حديث أبىٰ هريرة ﷺأَنَّ رَجُلًا قالَ للنَّبيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قالَ: لا تَغْضَبْ. فَرَدَّدَ مِرَارًا، قالَ: لا تَغْضَبْ ".

- وفي رواية:" أنَّ رجلًا قال: يا رسولَ اللهِ قُلْ لي قولًا وأَقْلِلْ لعلِّي أعِيه قال لا تغضبْ. فأعاد عليه مرارًا، كلُّ ذلك يقولُ: لا تغضَبْ ". (صحيح الترغيب: 2748)

وعلىٰ فرض نزول الغضب بك وتمكُّنه منك، فالنبي يسرع إليك بالعلاج

وأخرج البخاري مسلم من حديث سليمان بن صرد ﷺقال:" كُنْتُ جَالِسًا مع النبيِّ ﷺ ورَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فأحَدُهُما احْمَرَّ وجْهُهُ، وانْتَفَخَتْ أوْدَاجُهُ، فَقالَ النبيُّ ﷺ: إنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لو قالَهَا ذَهَبَ عنْه ما يَجِدُ، لو قالَ: أعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عنْه ما يَجِدُ فَقالوا له: إنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: تَعَوَّذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقالَ: وهلْ بي جُنُونٌ ".

2- وإذا ما أصابك همٌّ فلا تسرع إلىٰ السيجارة، ولكن عليك أن تقول كما علَّمك الحبيب حيث قال ﷺ: " ما أصاب أحدًا قط همٌّ و لا حزنٌ، فقال: اللهمَّ إني عبدُك، وابنُ عبدِك، وابنُ أَمَتِك، ناصيتي بيدِك، ماضٍ فيَّ حكمُك، عدلٌ فيَّ قضاؤُك، أسألُك بكلِّ اسمٍ هو لك سميتَ به نفسَك، أو علَّمتَه أحدًا من خلقِك، أو أنزلتَه في كتابِك، أو استأثرتَ به في علمِ الغيبِ عندَك، أن تجعلَ القرآنَ ربيعَ قلبي، و نورَ صدري، و جلاءَ حزني، و ذَهابَ همِّي، إلا أذهبَ اللهُ همَّهُ و حزنَه، و أبدلَه مكانَه فرجًا ". (رواه الإمام أحمد والحاكم وصححه الألباني في الصحيحة: 199)

ارفع يديك إلىٰ الله مولاك كلما شعرت بضيق، ارفع يديك وادعُ بما شئت، اشْكُ بثَّك وحزنك إليه،

اترك دموعك تسيل علىٰ خديك؛ لتخرج ما في نفسك من ضيق وهمٍّ وألم.

3 – وإذا ما أصابك ضيق في الصدر فلا تسرع إلىٰ السيجارة؛ ولكن عليك بذكر الله فهو الشفاء .

قال تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:28)

فبذكر الله تُدفع الآفات، وتكشف الكربات، وتهون المصيبات، وبذكر الله تطمئن القلوب وتنشرح الصدور، وكيف لا تطمئن هذه القلوب وهىٰ متصلة بالله خالقها، مستأنسة بجواره، آمنة في كنفه وحماه؟

خامسًا: الإكثار من فعل الطاعات:

لأنه من المعلوم من عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة: أن الإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

1 – **فعليك أولًا أن تهجر رفقة السوء، وتصاحب الأخيار الأطهار**، وهذا أول ما يجب عليك فعله، وهذه وصية العالم لمن قتل مائة نفس وأراد أن يتوب، فأرشده أن يترك أرض السوء التي كان بها، ويبدأ عهدًا جديدًا مع الله–عز وجل–.

والحديث في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" كانَ فِيمَن كانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عن أعْلَمِ أهْلِ الأرْضِ فَدُلَّ علَىٰ راهِبٍ، فأتاهُ فقالَ: إنَّه قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهلْ له مِن تَوْبَةٍ؟ فقالَ: لا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ به مِئَةً، ثُمَّ سَأَلَ عن أعْلَمِ أهْلِ الأرْضِ فَدُلَّ علَىٰ رَجُلٍ عالِمٍ، فقالَ: إنَّه قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ، فَهلْ له مِن تَوْبَةٍ؟ فقالَ: نَعَمْ، ومَن يَحُولُ بيْنَهُ وبيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إلىٰ أرْضِ كَذا وكَذا، فإنَّ بها أُناسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فاعْبُدِ اللهَ معهُمْ، ولا تَرْجِعْ إلىٰ أرْضِكَ، فإنَّها أرْضُ سَوْءٍ....الحديث".

2- تُصلِّي الصلوات الخمس في جماعة لا تفوتك تكبيرة الإحرام.

3- تحافظ علىٰ النوافل وتكثر منها:

أخرج البخاري مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالىٰ: مَن عادَىٰ لي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّىٰ أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عن شَيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ المُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ المَوْتَ، وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ.

وأخرج الإمام مسلم من حديث أم حبيبة-رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ:" من صلَّىٰ في يومٍ وليلةٍ اثنتي عشْرَةَ ركعةً تطوعًا غيرَ فريضةٍ بنىٰ اللهُ له بيتًا في الجنَّةِ ".

- وفي رواية عند الترمذي من حديث عائشة-رضي الله عنها- بلفظ:" من ثابرَ علىٰ ثنتي عشرةَ رَكعةً منَ السُّنَّةِ بنىٰ اللهُ لَهُ بيتًا في الجنَّةِ؛ أربعِ رَكعاتٍ قبلَ الظُّهرِ، ورَكعتينِ بعدَها، ورَكعتينِ بعدَ المغربِ، ورَكعتينِ بعدَ العشاءِ، ورَكعتينِ قبلَ الفجرِ ". (صحيح الترمذي: 414)

4- تصدَّق يوميًا ولو بقروش يسيرة.

أخرج البخاري مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" مَن تَصَدَّقَ بعَدْلِ تَمْرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولا يَصْعَدُ إلىٰ اللهِ إلَّا الطَّيِّبُ، فإنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُها بيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِهِ، كما يُرَبِّي أحَدُكُمْ فُلُوَّهُ، حتَّىٰ تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ ".

5- تصوم الاثنين والخميس من كل أسبوع. وانظر فضل من صام يومًا نافلة لله تعالىٰ.

أخرج البخاري مسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله:" مَن صامَ يَوْمًا في سَبيلِ اللهِ، بَعَّدَ اللهُ وجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا.

6- تقرأ كل يوم جزء من القرآن، هل تعرف أخي الحبيب أن لك بكل حرف عشر حسنات والله يضاعف لمن يشاء؟!!

فقد أخرج الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" منْ قرأَ حرفًا من كتابِ اللهِ فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها لا أقولُ آلم حرفٌ، ولَكِن ألِفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ".

(صحيح الترمذي: 2910)

7- تحافظ علىٰ حضور مجالس العلم في المسجد ولو مرة في الأسبوع، فهذا مما يزيد الإيمان.

8- تحافظ علىٰ سماع شريط لمحاضرة يوميًا، وأدْمِن سماع القرآن بدلًا من معازف الشيطان التي تنبت النفاق في القلب.

9- تحافظ علىٰ أذكار الصباح والمساء.

أخي الحبيب... والله ستشعر بسعادة غامرة، وهذه هي السعادة الحقيقية، وليست السعادة في المال أو السيجارة، أو مشاهدة فيلم ماجن، أو سماع شريط فاضح.

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس:58)

أخي الحبيب... ما ادخرت وسعًا في طلب نجاتك؛ فلا ترد يدي وقد مددتها إليك.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (التحريم:8)

يا شارب الدّخِان

إياك مـــن بدع تـــأتيك في عطـــب لا سيما ما فشىٰ في الناس من نتن

يخـــدر الجسم لا نفـــع بـــه أبـــــدًا بل يورث الضر والأسقام في البـــدن

أفتىٰ بحرمتـــه جمـــع بـــلا شطط فاصـــغ لقولهـم إن كنـــت ذا فطـــن

ولا يغرنك مـــن في الناس يشربـــه فالناس في غفلة عن أوضح السنن

يقضي علىٰ المرء في أيام محنته حتىٰ يـــرىٰ حسنا ما ليس بالحسن

كم مـــن نقـــود يا فتىٰ ومـــلابس أتلفتهـــا بشرائـــــه و شـــــــراره

كـــل البهائـــم والطيـــور تباعـــدت لم تستطع للأكل مـــن أشجـــــاره

يا شارب الدُّخَان

يـا شـارب الدُّخَان ما أجراكـا مَن ذا الذي في شربه أفتاكا؟

أتـظـن أن شـربه مستعـذب أم هل تظن بأن فيه غذاكا

هـل فيه نفع ظـاهري يا فتىٰ؟ كـلا فـلا فيه سـوىٰ إيـذاكـا

ومـضـرة تبـدو وخبث روائـح مكـروهة تؤذي بها جلسـاكا

وفـتـور جسم وارتخـاء مفـاصـل مع ضيق أنفاس وضعف قواكا

وتـلاف مـال لا تجـد عوضًا له إلا دخـانًا قـد حـشىٰ أحشـاكا

ورضيـت فيه بأن تكـون مبذرًا وأخـو المبذر لم يكن يخفاكا

فإذا حضرت بمجلس واستنشقوا من فِيْك ريحًا يكرهـــون لقاكا

يكفيك ذمًّا فيه أن جميع مَن قد كان يشربه يودُّ فِكَاكَا

فارفق بنفسك واتبع آثار مَن أهداك لا مَن فيه قد أغواكا

إن كنت شهمًا فاجتنبه ولا تكن في شربه مستتبعًا لهواكا

إني نصحتك فاستمع لنصيحتي ونُهيت فاتبع قول مَن أنهاكا

وبذلتُ قولي ناصعًا لك يا فتىٰ فعساك تقبل ما أقول عساكا

الخاتمة:

وبعد...

فهذا آخر ما تيسَّر جمعه في هذه الرسالة.

وأسأل الله– تعالىٰ– أن يكتب لها القبول، وأن يتقبَّلها منّي بقبول حسن، كما أسأله سبحانه وتعالىٰ أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومَن أعان علىٰ إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمنِّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا شأن أي عمل بشري فإنه يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صوابًا فادعُ لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي:

وإن وجدت العيب فسد الخللا جلّ من لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحًا ولوجهك خالصًا، ولا تجعل لأحد فيه نصيبًا

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

هذا والله – تعالىٰ– أعلىٰ وأعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

الفهرس

مُمَهِّدٌ 2

نداء لشارب الدُّخَان 4

أدلة القرآن علىٰ تحريم الدُّخَان 5

أدلة تحريم الدُّخَان من السُّنَّة 9

التدخين وضرره علىٰ الصحة 12

الأضرار والأخطار التي يسببها التدخين 14

أيها المدخن 16

فتاوىٰ تُحرِّمُ شُرب الدُّخَان 22

رسالة إلىٰ بائع الدُّخَان: 25

كيف أقلع عن التدخين 26

يا شارب الدُّخَان 36

الخاتمة: 37

الفهرس 38